مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٧/٦/١٨

السادات يشهد الأمسية الشعرية

بمناسبة تحويل بيت شوقى الى متحف

الرئيس السادات ومعه أكبر شعراء مصر والعروبة يلتقون فى أول « أمسية شعرية » لتخليد ذكرى أمير الشعراء

بيت أحمد شوقى يتحول الى صالون للفكر والفن والأدب

شهد الرئيس أنور السادات الامسية الشعرية التى اقيمت أمس فى كرمة ابن هانىء بمناسبة تحويل بيت أمير الشعراء أحمد شوقى الى متحف يضم جميع أعماله وتراثه وقد شهد الامسية مع الرئيس المهندس سيد مرعى رئيس مجلس الشعب ، والسيد ممدوح سالم رئيس الوزراء، وعدد من الوزراء وكبار شعراء الامة العربية .

وقد وصل الرئيس السادات ترافقه السيدة جيهان السادات الى كرمة ابن هانىء فى الساعة التاسعة وكان فى استقبالهما السيد عبد المنعم الصاوى وزير الاعلام والثقافة والسيد حسن كامل رئيس ديوان رئيس الجمهورية والمهندس أحمد عبد الاخر محافظ الجيزة.

وأزاح الرئيس الستار عن اللوحة التذكارية لامير الشعراء ثم توجه الى الصالون الذى يضم المدعوين حيث كان فى انتظاره المهندس سيد مرعى رئيس مجلس الشعب والسيد ممدوح سالم رئيس الوزراء .

وحضر الامسية لفيف من كبار الشعراء العرب منهم الامير عبد الله الفيصل ، والسيد عبد المنعم الرفاعى رئيس وزراء الاردن السابق ، والشاعر نزار قبانى ، كما حضرها لفيف من رجال الفكر والادب والفن فى مصر والعالم العربى .

وقد بدأ الحفل بتلاوة من القرآن الكريم ثم القى الاستاذ عبد المنعم الصاوى كلمة اشار فيها الى عظمة الانتاج الشعرى والمسرحى لامير الشعراء وتحدث عن دوره فى الادب والحياة العربية .

وبعد أن ألقى الاستاذ عبد المنعم الصاوى كلمته ، استمع الحاضرون الى بعض من درر أمير الشعراء بمصاحبة الموسيقى التصويرية للفنان جمال سلامة وألقى القصائد الفنانة فاتن حمامة ، والفنانان محمود ياسين ومحمد شاكر .

وبدأ شعراء الامة العربية الذين يشاركون فى الاحتفال القاء قصائد تحية لامير الشعراء فى الامسية .

فالقيت قصيدة للشاعر الامير عبد الله الفيصل القاها الاستاذ أنور احمد .

وأشاد الشاعر عبد الله الفيصل فى قصيدته بمكانة شوقى الشعرية .

ثم ألقى الشاعر عبد المنعم الرفاعى رئيس وزراء الاردن السابق قصيدة بدأها بكلمة نثرية وجه فيها التحية الى مصر الخالدة وشعبها العظيم ورئيسها الجليل .

ثم ألقى الشاعر السودانى الدكتور محيى الدين صابر مدير المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم قصيدة عن النيل

على امتداد اكثر من ساعتين شهد الرئيس انور السادات مساء امس اول امسية شعرية تقام فى مصرلتخليد ذكرى امير الشعراء احمد شوقى .

وفى بيته — كرمة ابن هانىء — على نيل مصر بالجيزة ، وبعد ان صدر قرار بتحويله الى صالون للفكر والفن والادب التقى الرئيس السادات مع نخبة من اكبر شعراء العروبة جاءوامن مختلف العواصم العربية لمشاركةالقاهرة وشعراء مصر الاحتفال بذكرى شوقى بعد ان تقرر تحويل منزله الى متحف يضم جميع اعماله ومخلفاته الادبية .

☐ من عمان: جاء الى القاهرةالشاعر عبد المنعم الرفاعى رئيس وزراء الاردن السابق .

☐ ومن بيروت . وصل الشاعر نزار قبانى .

☐ ومن السعودية : جاء الامير الشاعر عبد الله الفيصل .

☐ ومن السودان : الشاعر محيى الدين صابر والعديد من الشعراءوالادباء بالاضافة الى الفنانة فاتن حمامةوالفنان الممثل محمود يس حيث ألقيا مختارات منالشوقيات بمصاحبة الموسيقار جمال سلامة .

وقد بدأت فاتن حمامة ومحمود يس ومحمد شاكر اولا بقراءة قصيدة شوقى الاندلسية الاولى التى قالها عندما نفى بعد الحرب العالمية الاولى وعندما طلب منه الانجليز أن يختار له مقاما غير مصر فاختار اسبانيا لما فيها من ذكريات عربية فقال :

يانائح الطلح اشباه عوادينا
نشجى لواديك أم ناسى لوادينا
ماذا تقص علينا غير ان يدا
قصت جناحك جالتفى حواشينا
رمى بنا البين ايكا غير سامرنا
اخا الغريب : وظلا غير نادينا
كل رمته النوى ريش الفراق لنا
سهما ، وسل عليك البين سكينا
اذادعا الشوق لم تبرح بمنصدع
من الجناحين عى لا يلبينا
فان يك الجنس يابن الطلح فرقنا
ان المصائب يجمعن المصابينا

أما القصيدة الثانية التى ألقاها الفنانون نقالها شوقى عندما انجلت غمة الحرب وكان ذلك فى سنة ١٩١٩م واستيقظ امله فى العودة الى وطنه مصر، وتحركت فيه شاعريته تملى عليه من وحى وجدانه ، فقال :

وطنى لو شغلت بالخلد عنه
نازعتنى اليه فى الخلد نفسى
وهفا بالفؤاد فى سلسبيل
ظما للسواد من عين شمس
شهد الله لم يغب عن جفونى
شخصه ساعة ولم يخل حسى
وكانى ارى الجزيرة أيكا
نغمت طيره بأرخم جرس

واختتم الفنانون قصائدهم بقصيدة امير الشعراء ولد الهدى فالكائنات ضياء والتى لحنها الموسيقار رياض السنباطى لام كلثوم والذى كان مقررا ان يحضر هذه الامسية لولا أزمة صحية حادة فاجأته عصرا ونصحه الاطباء على اثرها بعدم الحركة وتقول القصيدة :

ولدى الهدى فالكائنات ضياء
وغم الزمان تبسم وثناء
الى ان تقول
الاشتراكيون انت امامهم
لولا دعاوى القوم والغلواء
انصفت اهل الفقر من اهل الغنى
فالكل فى حق الحياة سواء

ثم ألقيت بعد ذلك قصيدة للشاعر محمود أبو الوفا وهو من الشعراء الذين عاصروا أمير الشعراء وقد القاها نيابة عنه الشاعر محمد عبد الغنى حسن لمرض الشاعر .

وأشاد الشاعر فى قصيدته بالرئيس أنور السادات وثورة التصحيح ودورها فى تحقيق الحرية والعدالة وتكريم الفن والادب .

وألقى الشاعر محمد عبد الغنى حسن قصيدته عن « كرمة ابن هانىء » وامير الشعراء .

وبعد انتهاء الشاعر من القاء قصيدته صافحه الرئيس السادات وعانقه .

وبعد أن ألقى الدكتور محيى الدين صابر قصيدتين اولاهما عن النيل والاخرى عن مصر ، تقدم فصافح الرئيس السادات وعانقه .

وكان الرئيس السادات قد صافح الشاعرين الامير عبد الله الفيصل ، والاستاذ عبد المنعم الرفاعى وعانقهما .

ثم تحدث شاعر الشباب نزار قبانى وبعد ذلك صافحه الرئيس السادات وعانقه .

الصاوى : ثورة مايو أطلقت حرية الكلمة

القى السيد عبد المنعم الصاوى وزير الثقافة والاعلام الكلمة فى الامسية الشعرية قال فيها :

سيادة الرئيس أيها السادة . هذه كرمة ابن هانىء وهنا كان الشاعر يجلس وحوله عالم فسيح عريض من الاحلام والمنى ورؤى المستقبل .. حوله عالم تتصارع فيه شخوص اوتتصالح .. حوله عالم ينظر فيه الى المستقبل ويشعر أنه مسئول فى دنياه عن حاضره ومستقبله عالم يختلط فيه عبق التاريخ بأريج العصر عالم ملىء بالخيالات والمنى واحلام المستقبل ثم يعبر عن عالمه هذا فى كلمات تحوى أعظم مضمون ليتلقاها جيل بعد جيل وتتوارثها هذه الاجيال تنشدها غناء .

ومن هنا يستحق هؤلاء منا لحظة تامل نحنى فيها الراس لما قاموا به وما سجلوه على صفحات الزمن لاجيال طويلة تتوالى تردد ما قالوه .

وقد كانت حضارة العرب قائمة على الكلمة فاحترموا الكلمة .

وجئت يا سيادة الرئيس بثورة الانسان بثورة مايو لتزيح عن الكلمة الغطاء الثقيل الذى حال بينها وبين الضمير العام لتطلق طاقات الانسان طاقات الابداع والتفوق .. لتقول لكل شاعر قل كلمتك حرة فى مواجهة الحضارة .. لتضيف الى الحضارة كل جديد .. لتقول لكل فنان أخرج نغما يتغنى به الناس .. لتقول لكل مصور ولكل مثال هذه الطاقات ينبغى أن تنطلق لتعبر عن حضارة جديدة هذه الثورة ثورة الانسان التى اطلقت هذه الطاقات ثورة لتربط الامة العربية كلها بالكلمة .

قصيدة النيل

للدكتور محيى الدين صابر

من قبل أن يخلق التاريخ ، كان هنا ... أبو الحضيارات ، هذا السلسل الجارى
الشيخ كالشمس ميقاتا ومكرمة ... يجرى بغنين هدار وثرار
ومصر نصف لنا ليست بجارتنا ... كم من شعوب حوالينا ومن جار
دين الكنانة ما يقضى فكم وهبت ... من صالحات ، وما ضنت بآثار
ومصر ، ما مصر ؟ اخوانى وآصرتى ... ومصر بعد نخيلات الربى دارى
قضيت أكرم أيامى وأعمرها ... فيها بوجه كوجه الروض نوار
ففى معاهدها وردى ومنتجعى ... وفى محافلها صحبى وسمارى
اذا انتسبت الى فن ومعرفة ... فمصر علمى ، ومصر وحى أشعارى
عنها أخذت ، فان اهتف بفنونها ... ففى خمائلها الهمت قيثارى
يأبى وفائى الا ان يكرمنى ... حبى لها ، بهوى كالنبع ثرار
أقوم عنها ، وأرمى من يناضلها ... هى الكنانة فى جهرى وأسرارى
تا لله تفتأ فى ذاتى عقيدتها ... حتى أوسد تحت التربِ أحجارى

مصر وأنور السادات

للشاعر محمود أبو الوفا

يامصر كم لك من ومن آيات ... مهلا وحسبك أنور السادات
يا أنور السادات أشهد مخلصا ... لله أنك أنور السادات
فقت السياسيين فقه سياسة ... وشأوتهم صبرا وطول أناة
أفق الرئاسة صار باسمك ساطعا ... حتى لكأنه هالة الهالات
فجعلت قبلتها العدالة لا الهوى ... والميل للرحمات لا الشهوات
حتى غدت وكأنها هى كعبة ... للشعب او هى قبلة الدعوات
النصر جاء على يديك مبشرا ... بقدوم نصر أعظم لك آت
تتهيأ الدنيا ليوم شروقه ... وتعد لاستقباله الزينات
أرض الكنانة من خصائص جوها ... أن تنبت الابطال والبطلات
يوم العبور عليك نورانية ... وجلالة بدرية النسمات
لك كل أيام المفاخر تنحنى ... قاماتها وتطأطىء الهامات

قصيدة عبدالمنعم الرفاعى

ياكرمة النيل هل فى الكاس بعض طلا
رشفته فى ضفاف المنحنى فحلا ...
معتق ﷺ شعر شوقى فى سلافته
وعطر مصر ﷺ ثرى خصب الجنى وعلى
يامصر كم لى على شطيك من غزل
افنيت فيه على شطآنك الغزلا
قبلت فيك الرمال السمر فابتسمت
الى تمنحنى الوحى الذى نزلا
وملت الثم خد الورد فانتظمت
اوراقه درراً فى مطرفى وحلى
عانقت فيك النخيل السمح دانية
قطوفه وهصرت الاملد الخضلا
استاف رياك من سحر ومن ارج
وانثنى من لبانات الشذى ثملا
كعاشق فى حواشى النيل ذى وله
يهدى اليك الهوى والشوق والقبلا
اتيت يومك بالامال ساهمة
فافتر ثغرك فى افق المنى املا
خرجت كالمارد الجبار وانطلقت
كتائب النصر تطوى السهل والجبلا
نادى عليها الحمى فاشتد ساعدها
بكل متقد من عزمها اشتعلا
واقسمت بهوى مصر وقائدها
ان تستبيح على ناراتها الدخلا
وكبرت ورعى الرحمن كرتها
كانها الجند اضحوا فى الوغى رسلا
تسابقوا فوق ابراج القناة على
هام العداة ومدوا فوقها السبلا
كان سيناء لما رف جانحها
ارخت على القدس من اعلامها حللا
يا مصر ﷺ ايامك الكبرى منوعة
حربا ضروسا وسلما سائغا وعلى
هل نفرة كالتى بالامس صادقة
تجتاح ما شيد العادى وما حملا
جئنا اليك وكرم الشعر يجمعنا
وكل عنقود شعر بالقا حفلا
والذكريات دنت رغم المدى وهنت
كانها الحلم فى جفن الكرى مثلا
وفى الدوالى قوافى جل مبدعها
ان شئتها امماا و شئتها دولا
ترنحت بزكى الراح وانسكبت
على الندامى والقت سخرها خصلا
تسقى ابن هانى من الخمر التى سكرت
بها الحياة وتعطيه الذى سألا
وطيف شوقى يلف الافق مختطرقا
مدى الزمان فما تدرى له اجلا
شوقى هنا وهنا فى كل قافية
فى سجعة الطير ما غنى وما هدلا
فى نقرة العود لما قيس مر على
ليلى ونادى بها هيمان مبتهلا
فى القفر نشوان من لثم ومن شغف
فى الجيد اما تثنى فى الصبا جذلا
فى السمر راعفة فى البيض راهفة
فى الصبح منشرحا فى الليل منسدلا
فى كل مختصر قد هز رايته
وكل تربة عز انبتت بطلا
شوقى ﷺ وارضى رسول الله بردته
عليه اذ وقع الانشودة المثلا
سألت عنه السنا فانثر مبسمه
عن بارق لاح او عن كوكب رحلا
نادى على الشمس فارتدت تقص له
من كل هادئة . ايامها الاولا
يا جامع الدهر عقدا فى قصائده
حتى احتوى فى ثنايا عقدها الازلا
ملاعب الشعر عطل من قلائدها
ومنبر الشعر من سحر البيان خلا
هتى اناشيدك الغراء ارقبها
ان تلمح الزهر فى اغصانه ذبلا
لئن غفونا عن الذكر فكم لمست
ذكراك منا شغاف القلب والمقلا
ها نحن نصحو ﷺ فخذها من جوانحنا
تحية ﷺ واليك الشعر مرتجلا

عبد المنعم الرفاعى

نزار : اليوم ندخل بيت الوحي

نحن مدعوون هذه الليلة الى بيت شاعر عظيم .

مدعوون للخروج من دائرة الحجر والاسمنت التى تحاصرنا ، والدخول فى مملكة الحلم .

مدعوون للتعرف على انفسنا ، والالتقاء بانسانيتنا ..

فالانسان يحتاج من حين الى حين الى ان يتذكر انه انسان .

نحن مدعوون هذه الليلة الى بيت احمد شوقى .

الشاعر ليس هنا ..

انه مسافر منذ خمسة واربعين عاما

مسافر فى ايامنا ..

مسافر فى ضمائرنا ..

مسافر فى لغتنا ..

مسافر فى فرحنا وبكائنا ..

مسافر فى حريتنا ..

مسافر فى كتاب حبنا .. وعيون حبيباتنا

●

تستيقظ [كرمة ابن هانىء] بعد رقاد طويل ..

تعود الى العناقيد دورتها الدموية .

وتمتلىء الكئوس بالنار والعقيق ..

تسحب كليوباترا المصرية سيف العشق فى وجه روما ، وتتحدى اساطيل قيصر . ألم أقل لكم ان الحب هو قيصر القياصرة !

تستعيد [كرمة ابن هانىء] ذاكرتها الضائعة .

يتذكر الفم تاريخه حين كان وردة ..

وتتذكر الوردة اصلها حين كانت فما..

ويبتدىء مهرجان الضوء والصوت فى العيون الكبيرة التى لا اتذكر اولها .. ولا اتذكر آخرها ..

الليل فى عيون المصريات ايقاع اسود .. مطر اسود .. كتابة سوداء قضيت عمرى كله فى فك رموزها .. ولم اجد الحل الصحيح ، ولا اتمنى ان اجده ..

●

فى طفولتنا الشعرية الاولى ، كانت [كرمة ابن هانىء] فى خيالنا مدينة خرافية اعمدتها من ذهب .. وتبابها من ذهب .. وأشجارها وازهارها ، وسلالمها ، واحواض مائها ، واجساد نسائها من ذهب ..

خمسةوأربعون عاما ، ونحن نطوف حول المغارة المسحورة ، نشم رائحة البخور المنبعثة من المقاصير الجوانية، ونسمع ايقاعات الشعر تأتى من البعيد البعيد ..

●

اليوم ندخل الى بيت احمد شوقى بملابسنا العادية .. والدعوة عامة .

الشعر فى اساسه هو من الاملاك العامة التى يستطيع كل انسان ان يدعى انها له .. او ان له حصة فيها ..

فلقد كنت احلم بديمقراطية شعرية لا يبيع فيها الشاعر جلده لاميرالمؤمنين ليصنع منه طبلة يقرعها ارضاء لغروره ولرجسيته ..

كنت اريد ان انقذ الشاعر منهواية السلاطين فىتربيةالحيوانات الشعرية الاليفة ، ومن ضغط الدنانير على صدره واصابعه .. ووجدانه ..

واخيرا كنت احلم بديمقراطية شعرية لا فرق فيها بين من يملكونومن لا يملكون. وبين من يحكمون ولايحكمون .. وبين من تخرجوا من اكسفورد ،

وهارفارد ، وبرنستون .. وبين من تخرجوا من حقول القصب والذرة على ضفاف الترع الحزينة .. واخذوا شهاداتهم من جامعة الدموع ...

●

[كرمة ابن هانىء] تفتح لنا ذراعيها ..

نضع رؤوسنا المتعبة على صدر احمد شوقى ونبكى ..

نشكو اليه سقوط دولة الشعر امام دولة المقاولين والمرابين والسماسرة وتجار السلاح ..

نشكو اليه هذا الزمن العربى الذى انفصل نهائيا عن الشعر .. وتحول الى نثر ردىء ..

نشكو اليه هذه السماء المعدنية الممتدة من المحيط الى الخليج والتى تمطرنا ملوحة وترنا وطاعونا وجنونا ..

نشكو اليه كثافة الملح على شفاهنا .. وتراكم البشاعة فى نفوسنا ، وجفاف الينابيع فى داخلنا ..

نشكو اليه موت جميع عصافير الحب العربية .. مقتولة برصاص عربى ..

●

نحن فى منزل الوحى ..
ولكن الوحى الذى كان يطيب له السكنى فى اجفان احمد شوقى صار يخاف النزول علينا .. صار يخاف منا ..
صار يفكر الف مرة قبل ان يلمس بجناحيه الذهبيين ارضنا ..
صار يخاف الدخول الى منازلنا ..حتى لا نذبحه وهو نائم ..
صار يخشى الهبوط فى مطاراتنا حتى لا يلقى عليه القبض بتهمة تعاطى الشعر بصورة سرية ..
آه يا ارض الكتب المقدسة التى لا قداسة فيها لكتاب ..

ويا ارض النبوءات التى أكلت جميع
انبيائها ...
الى قناديل احمد شوقى نلتجىء ..
الى حنان عينيه نلتجىء ..
الى دفء كلماته نلتجىء .. بعدخمسة
واربعين عاما قضيناها فى الزمهرير..
لعل نار الشـــعر تخرجنا من العصر
الجليدى ، وتحولنا من اسماكمتجمدة
الى خيـــول تجرح بحـــوافرها وجه
المستحيل ..
علىصدر أحمدشوقى نضع رؤوسنا
المتعبة .. ونسترد طفولتنا .. ونقرأ
صلاتنا .. علنا بالشعر نقترب قليـلا
من ملكوت الله ..